



Prof. Dr. Jalil Wadi

E-Mail :

jwhj1963@yahoo.com

Phone Number :

07719317177

Faculty of Fine Arts / Diyala

Hussein Nouri

E-Mail :

hsaennori@gmail.com

Phone Number :

07716300005

College of Media / University of
al-Jinan

Keywords:

- Political reform.
- Satellite TV channels.
- Dialogues programs.

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 3 / 4 /2022

Accepted : 25 / 5 /2022

Available Online : 27 / 6 /2022

Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R) - Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R) - Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R)

POLITICAL REFORM ISSUES IN IRAQI SATELLITE CHANNELS

ABSTRACT

The topic of the research deals with issues of political reform in Iraqi satellite television channels , His problem is that there are many media content that deals with these issues, especially during the 2019 protests , Al-Sharqiya and Dijla satellite channels had devoted several talk shows to find out the dimensions of that movement and reveal its contents. The research sought to identify the nature of the political reform issues that were involved in the content of the talk shows in the two channels mentioned. And the disclosure of the proposed mechanisms for achieving political reform in Iraq . The research is included in the descriptive research , Use the survey method , I relied on the content analysis method , The research community is one of the episodes of the two talk shows (Manshit ahmar), which is broadcast by Al Sharqiya Channel , The program (Alqarar lakum) broadcast by Dijla Channel .

قضايا الاصلاح السياسي في القنوات الفضائية العراقية

أ. د. جليل وادي
الإيميل :

iwhj1963@yahoo.com

رقم الهاتف : ٠٧٧١٩٣١٧١٧٧

المستخلص

يتناول موضوع البحث قضايا الاصلاح السياسي في القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية، وتتمثل مشكلته في وجود العديد من المضامين الاعلامية التي تتناول هذه القضايا، بخاصة أثناء احتجاجات عام ٢٠١٩ .

وكانت فضائنا الشرقية ودجلة قد خصصتا العديد من البرامج الحوارية للوقوف على أبعاد ذلك الحراك، والكشف عن مضامينه، وسعى البحث للتعرف الى طبيعة قضايا الاصلاح السياسي التي انطوت عليها مضامين البرامج الحوارية في القناتين المذكورتين، والكشف عن الآليات المقترحة لتحقيق الاصلاح السياسي. ويندرج البحث ضمن البحوث الوصفية، واستعان بمنهج المسح، وأعتمد على اسلوب تحليل المضمون، وتكون مجتمع البحث من حلقات البرنامجين الحواريين (مانشيت أحمر) الذي تبثه قناة الشرقية، وبرنامج (القرار لكم) الذي تبثه قناة دجلة .

م.م حسين نوري
كلية الاعلام / جامعة الجنان
الإيميل :

hsaennori@gmail.com

رقم الهاتف : ٠٧٧١٦٣٠٠٠٠٥

عنوان عمل الباحث:
كلية الفنون الجميلة / جامعة
ديالى

الكلمات المفتاحية:

- الاصلاح السياسي.
- القنوات الفضائية.
- البرامج الحوارية.

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : ٢٠٢٢ / ٤ / ٣

القبول : ٢٠٢٢ / ٥ / ٢٥

التوفر على الانترنت: ٢٠٢٢/ ٦/٢٧

© 2021 مسار، الجامعة العراقية | كلية الاعلام ،

المقدمة لم تكن فكرة الاصلاح جديدة على الفكر والواقع العربي، بل شغلت مساحة واسعة من اهتمام المفكرين العرب باختلاف تخصصاتهم، وبصرف النظر عن تاريخ الدعوة للإصلاح التي تضرب جذورها في عمق التراث العربي، فإنها في تاريخنا المعاصر تعود الى بدايات النهضة العربية في منتصف وأواخر القرن التاسع عشر في مسعى للارتقاء بالواقع العربي بعد عقود من الانحدار التي مرت به الامة العربية والاسلامية نتيجة الاحتلال الأجنبية وآخرها الاحتلال العثماني الذي استمر ما يقرب من خمسة قرون، وكان لرجال الدين أمثال عبد الرحمن الكواكبي ومحمد عبدة وغيرهما دور كبير في ذلك .

وبالرغم من حصول البلاد العربية على الاستقلال خلال القرن العشرين واستلام القوى السياسية المحلية لمقاليد السلطة، إلا أن مطالب الإصلاح لم تتوقف لأسباب شتى منها ما يرتبط بضرورة التنمية والتحديث في محاولة لتضييق الفجوة مع البلدان المتقدمة، ومنها ما يتعلق بعدم الرضا عن توجهات وبرامج النظام السياسي القائم، ومنها يرتبط بالقوى المعارضة للأنظمة السياسية التي اتخذت من الدعوة إلى الإصلاح ذريعة للقضاء على أعدائها الممسكين بالسلطة، وأخرى كانت نابعة من حاجة الواقع العربي الذي كان يعاني عوزاً على مستوى الخدمات بالشكل الذي جعل من الإصلاح عبارة عن دعوات مطلبية، كما تباينت الدعوة إلى الإصلاح من دعوة للتغيير الراديكالي للواقع إلى دعوات للتغيير التدريجي بما يتوافق مع المستوى الحضاري الذي بلغه المجتمع .

استناداً لهذه الأسباب وغيرها فإن معطيات الواقع العربي تشير إلى أن الإصلاح يمثل ضرورة قصوى لا بد منها لتغيير هذا الواقع وبلوغه المستويات التي وصلت إليها الدول الأخرى .

البحث الأول : منهجية البحث

أولاً - مشكلة البحث

تتمثل مشكلة هذا البحث في الكم الكبير من المضامين الإعلامية التي تتناول قضايا الإصلاح السياسي في العراق التي جاء بعضها مترامناً مع مطالب الجماهير المحتجة في ساحات التظاهر في بغداد والعديد من المحافظات العراقية التي ابتدأت في الأول من شهر تشرين الثاني / أكتوبر من عام ٢٠١٩، ولم تتوقف إلا بعد أن انتشر وباء كورونا حيث عاد غالبية المحتجين إلى بيوتهم، واتخذت الدولة قراراً بحظر التجوال، ومع ذلك بقي بعضهم في خيام الاعتصام حتى الشهر العاشر من عام ٢٠٢٠، وأولت وسائل الإعلام المحلية الحراك السياسي المطالب بإصلاح العملية السياسية الجارية في العراق اهتماماً واسعاً تغطية وتحليلاً لأحداثه وتفسيراً للمواقف السياسية حياله، وكانت الوسائل الإعلامية التلفزيونية قد خصصت العشرات من ساعات بثها للوقوف على أبعاده والكشف عن مضامينه وقضاياها، ولم يقتصر تناولها لموضوع الإصلاح على فن إعلامي من دون آخر، بل تعاملت مع هذا الموضوع بمختلف الفنون التلفزيونية، وكانت فضائنا الشرقية ودجلة من أبرز الفضائيات التلفزيونية التي أولت الحراك السياسي الشبابي وما انطوى عليه من مضامين إصلاحية اهتماماً ملحوظاً إلى درجة أن بثها في أيام معينة قد اقتصر على تغطية أحداثه، وبما أن البرامج الحوارية هي أكثر الفنون الإعلامية التي من شأنها الكشف عن طبيعة القضايا السياسية، والتعرف إلى مواقف القوى الفاعلة من هذه القضايا، وإمكانية توظيفها للتعبير عن اتجاه المؤسسة الإعلامية من تلك القضايا، لذلك استعانت القنوات بالبرامج الحوارية لتحقيق ذلك، أخذاً بالحسبان أن البرامج الحوارية تحظى بمشاهدة واسعة من الجمهور والقوى السياسية الفاعلة في هذا الحراك .

وبالنظر إلى أن البرامج الحوارية في هاتين القناتين توافرت على مضامين الإصلاح السياسي أكثر من غيرها من الفنون الإعلامية التلفزيونية بحسب متابعة الباحثان لها، لذا سعى إلى إخضاعها للتحليل المنهجي للوقوف على بعض جوانبها، وبخاصة أن هذه البرامج وفي إطار احتجاجات

تشرين وحداثة موضوع الاصلاح السياسي الذي تناولته لم يُدرس من قبل بالقدر الكافي، ما يعطي للبحث الريادة في هذا الشأن، ويمكن للباحثين تجسيد مشكلة بحثهما بالتساؤلات الآتية :

أ - ما طبيعة قضايا الاصلاح السياسي التي انطوت عليها مضامين البرامج الحوارية في قناتي الشرقية ودجلة الفضائيتين ؟ .

ب - ما الكيفيات والآليات المقترحة في البرامج الحوارية التي من شأنها تحقيق الاصلاح السياسي في العراق ؟ .

ج - الى أي مدى عكست البرامج الحوارية مطالب الحراك الجماهيري ؟ .

د - الى أي مدى تمثلت البرامج الحوارية الأطر المفاهيمية للإصلاح السياسي ؟

ثانيا - أهمية البحث

تتبع أهمية هذا البحث من جوانب عديدة تتمثل بما يأتي :

أ - تناوله لموضوع الاصلاح السياسي، وهو موضوع يرى الباحثان انه على قدر كبير من الأهمية لاسيما في السنوات التي أعقبت ما اطلق عليه بـ (الربيع العربي)، ففي الوقت الذي كانت فيه الشعوب العربية قبل أحداث هذا (الربيع) تتطلع الى أحداث تغيير شمولي للواقع السياسي في بلدانها بسبب عزه عن تحقيق حياة الرفاهية التي تحلم بها، الا ان هذا التطلع قد جرى التريث به بسبب التجارب المأساوية التي تعرضت لها البلدان العربية التي حدثت فيها تغييرات سياسية شاملة عبر أسقاط أنظمتها التقليدية كما هو الحال في العراق واليمن وليبيا، ما جعل الكفة تذهب باتجاه المطالبة بإصلاح العمليات السياسية الجارية في هذه البلدان دون المطالبة بالتغيير الراديكالي .

ب - مع ان الاصلاح ظاهرة قديمة ولها أشكال متعددة، وتمثل حاجة انسانية، والمطالبة بها تحدث في الغالب في ظروف الأزمات، ما يجعل تحقيق الاصلاح أمام احتمالين، فقد يتم بالعنف او بالعمل السلمي، ما يعني ان التعامل الاعلامي مع الحراك السياسي الاصلاحى ليس بالأمر الهين، بل يقتضي أن تتوفر للقائم بالاتصال ثقافة سياسية وخبرات ومهارات معينة تؤهله لممارسة اعلامية احترافية، ومن شأن هذا البحث اعطاء تصور موضوعي عن الكيفيات التي تناول بها القائم بالاتصال موضوع الاصلاح عبر البرامج الحوارية التي سيخضعها الباحثان للتحليل .

ج - كما تكمن أهمية البحث في ان تحليل البرامج الحوارية المتعلقة بالإصلاح السياسي التي تبثها قناتا دجلة والشرقية الفضائيتان من شأنه الكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بين خطابين اصلاحيين، أولهما الخطاب الذي تبنته الاحتجاجات التي اشتركت بها شرائح اجتماعية متباينة من حيث المتغيرات الديمغرافية والثقافية، وثانيهما الخطاب الاصلاحى المبتوث من القناتين، وبالتالي يتيح ذلك المقارنة بين الخطابين .

د - وتتبع أهمية البحث أيضا من ان تحليل المضامين التي تنطوي عليها البرامج الحوارية يمكن أن يُستدل منها بشكل او بآخر على اتجاهات الوسيلة الاعلامية ازاء الموضوعات التي تناقشها تلك البرامج .

هـ - ان النتائج التي سيتمخض عنها البحث في هذا الاطار تقدم فائدة للعاملين في مجال البرامج الحوارية التلفزيونية، اذ من شأنه الكشف عن الكيفيات التي تجري بها مناقشة القضايا السياسية بضمنها موضوع الاصلاح السياسي بوصفه القضية الأبرز التي تشكل مساحة كبيرة من اهتمام الجمهور العربي .

ثالثا - أهداف البحث

يسعى البحث الحالي الى تحقيق الأهداف الآتية :

أ - التعرف الى طبيعة قضايا الاصلاح السياسي التي انطوت عليها مضامين البرامج الحوارية في قناتي الشرقية ودجلة الفضائيتين .

ب - الكشف عن الآليات المقترحة في البرامج الحوارية التي من شأنها تحقيق الاصلاح السياسي في العراق .

ج - التعرف الى حدود تعبير البرامج الحوارية عن مطالب الحراك الجماهيري .

رابعا - نوع البحث ومنهجه وأداته

استنادا الى التصنيفات التي وضعها الدكتور سمير محمد حسين للبحوث الاعلامية، فان هذا البحث يندرج ضمن البحوث الوصفية بحسب نوعه، وبالنظر لطبيعة مشكلته وتساؤلاته وأهدافه وفروضه المطروحة، تبين أن أنسب المناهج الاعلامية له هو منهج المسح، وعليه سيقوم الباحثان باختيار برنامجين من البرامج التي بثتها قناتا الشرقية ودجلة والمعنية أكثر من غيرها باحتجاجات تشرين (١ / ١٠ / ٢٠١٩)، وسيقوم الباحثان بمسح هذين البرنامجين واختيار عينة منهما لإخضاعها للتحليل .

واعتمد الباحثان في جمعهما للمعلومات على استمارة تحليل المضمون، اذ قاما بتصميم استمارة التحليل بحيث تضمنت البيانات الأولية وفئات المحتوى ووحدات التحليل على وفق الضوابط التي يفترض توافرها في هذه الاستمارة والمتمثلة في الشمول والدقة والوضوح . ومن بين وحدات التحليل اعتمدت وحدة الموضوع بوصفها من أنسب الوحدات لهذا البحث، لذلك ستتخذ وحدة التسجيل، وبما ان البحث الحالي يتقصى عن المضامين الواردة في البرامج الحوارية، فانه معنى بمحتوى البرنامج وليس بشكله الفني، أي أن فئات (كيف قيل ؟) تقع خارج اهتمامه، ورأى الباحثان ان أنسب الفئات لهذا البحث هي فئة (الفكرة) . وتكونت استمارة التحليل من (٢١) فئة، بواقع (١٠) فئات لقناة الشرقية، و (١١) لقناة دجلة .

خامسا - مجتمع البحث وعينته

اختار الباحثان من بين البرامج الحوارية للقناتين برنامجي (مانشيت أحمر) الذي تبثه قناة الشرقية و (القرار لكم) الذي تبثه قناة دجلة، وكانا من أكثر البرامج اهتماما باحتجاجات تشرين، كما ارتأت القناتان أن يُبث البرنامج بشكل يكاد يكون مرتين في الاسبوع او يوميا في بعض الأحيان، ولاسيما بالنسبة لبرنامج (مانشيت أحمر)، وبحسب التطورات الميدانية والسياسية التي

شهدتها ساحات التظاهر، وجدير بالذكر ان البرنامجين يحظيان بمشاهدة واسعة من الجمهور العراقي بحسب الملاحظات الميدانية .

وبهذا فان مجتمع البحث يتكون من جميع الحلقات الحوارية المتعلقة بموضوع الاصلاح السياسي التي بثتها القنوات خلال الأشهر الثلاثة التي أعقبت بداية احتجاجات تشرين الأول ولغاية (٣٠ / ١٢ / ٢٠١٩) . وتمكن الباحثان من جمع (١٨) حلقة من برنامج (ما نشيت أحمر) و (٢٢) حلقة من برنامج (القرار لكم)، بالاعتماد على الموقع الإلكتروني للقناتين، وما يتوفر من حلقات للبرنامجين على موقع التواصل الاجتماعي (اليوتيوب) .

وبالنظر لصعوبة تحليل هذا الكم الكبير من الحلقات، فضلا عما يقتضيه تحليل برنامج حوارى تلفزيوني من وقت طويل، فصار لابد أن يلجأ الباحثان الى اسلوب المعاينة، فاختارا (١٢) حلقة بواقع (٦) حلقات لكل برنامج، وبما يمثل حلقتين من كل شهر من الشهور الثلاثة الخاضعة للتحليل .

سادسا - مجالات البحث

يجري هذا البحث في اطار المجالات الآتية :

أ- المجال الموضوعي : ويتمثل في العلاقة بين القنوات التلفزيونية الفضائية العراقية عبر برامجها الحوارية والاصلاح السياسي، وبذلك فإنه معني من حيث جوهره في الكشف عن نوع هذه العلاقة وطبيعتها ومضامينها .

ب - المجال المكاني : ويتجسد في اثنين من القنوات العراقية البارزة في المشهد الاعلامي العراقي وهما : قناتا الشرقية ودجلة الفضائيتان الخاصتان، وبشكل أكثر تحديدا بالبرنامجين الحواريين (ما نشيت أحمر) و (القرار لكم) .

ج - المجال الزمني : ويتمثل في المدة المحصورة بين (١٠ / ١ - ٣٠ / ١٢ / ٢٠١٩)، ففي هذا التاريخ انطلقت احتجاجات تشرين الثاني / اكتوبر التي عمت العاصمة بغداد والعديد من المحافظات العراقية، وينتهي المجال الزمني عند نهاية شهر كانون الأول من العام نفسه .

المبحث الثاني : الاصلاح السياسي والبرامج الحوارية

أولا - مفهوم الاصلاح السياسي

يقترن مفهوم الإصلاح أحيانا بالتعديل، ويشير باحثون إلى وجود علاقة كبيرة بين مفهومي (الإصلاح) و (التعديل) تصل إلى حد التلازم في العديد من التطبيقات القانونية والسياسية، ويذهب اختصاصيو القانون إلى استخدام مفردة (التعديل)، ومن الناحية اللغوية لمصطلحي (الإصلاح) و(التعديل) : " فان التعديل هو التقويم، ويقال : عدّله فأعتدل، أي قومته فأستقام، ولا يحتاج إلى التقويم إلا ما هو أعوج، أما (الإصلاح) فهو كما تبين سابقا نقيض الفساد، ولا يحتاج

السوي إلى الإصلاح، ومن ناحية أخرى يعني الإصلاح " تعديل أو إلغاء ما هو قائم من تصورات وأفكار وهياكل ومؤسسات وإجراءات، وقد يتضمن إقامة مؤسسات جديدة وإحداث ما يتصل بها من مفاهيم ونظم "(^١)، وبناء على ذلك فإن الإصلاح لابد أن يحتوي على التعديل، وأن التعديل يجب أن تكون غايته الإصلاح، وهنا يكون الإصلاح أشمل وأوسع مما يحمله التعديل من معنى لأن الإصلاح يتضمنه، لذا يمكن القول : إن التعديل هو أحد أدوات الإصلاح(^٢) . ويتضمن الإصلاح ركيزتين يقوم عليهما جوهره(^٣) :

١ - وجود إرادة إنسانية سواء أكانت مقهورة أم مختارة للقيام بعمل ما، وهذا ما يمكن أن يميز لنا عملية (الإصلاح) عن (الصلاح) من حيث دلالة المفهوم، فالأخيرة قد تكون بفعل عوامل طبيعية أو بيولوجية، ويمكن أن يمثل هذا الركن بمجمله (أي الإرادة الإنسانية) الداعين إلى الإصلاح أو القائمين به .

ب - وجود حالة فساد تنتاب الحقل الذي يراد إصلاحه، وهو ما يمكن أن يمثل مجال الإصلاح أو محوره أو موضوعه (سياسي، اقتصادي، إداري...الخ)، ذلك أن الإصلاح يشمل موارد الفساد أو موضوعاته جميعها التي تعاني من خلل أو قصور في وظائفها وأدوارها، وأحدثت ضرراً بالصلاح العام .

وعرف الإصلاح السياسي بأنه " عملية بناء عقلية وثقافية قائمة على النظرة النقدية والمنطقية والموضوعية في التحليل، والتكيف مع أنماط الحياة الجديدة المراعية للقيم والأساليب الديمقراطية في التعامل ما بين الفرد والمجتمع، وترسيخ المشاركة السياسية في صنع القرار "(^٤)، ويركز هذا التعريف على مسألة مهمة تتمثل في النهوض بالمجتمع من الحالة الاستبدادية إلى الحالة الديمقراطية، ولكي يكون كذلك لابد من توافر ثقافة جديدة تتوافق مع الحالة الديمقراطية، وإشاعة مثل هذه الثقافة تحتاج إلى عملية بناء ثقافي تنطوي على قيم وعادات جديدة، ومثل هذا لا يمكن حدوثه ما لم تتسم النظرة للأمور بالعقلانية والموضوعية التي يبتعد فيها الإنسان عن ميوله وتحيزات الذاتية .

وتبنى برنامج الأمم المتحدة لإدارة الحكم في الدول تعريف الإصلاح السياسي الذي ورد في قاموس المصطلحات السياسية بأنه " تحسين النظام السياسي من أجل إزالة الفساد والاستبداد، ويعد الإصلاح السياسي ركناً أساسياً مرسخاً للحكم الصالح، ومن مظاهره سيادة القانون والشفافية والمشاركة الشعبية في اتخاذ القرار، والعدل وفعالية الإنجاز، وكفاءة الإدارة والمحاسبة، والمسائلة والرؤية الاستراتيجية، وهي تجديد للحياة ولصيغتها

(١) خضير إبراهيم عباس ، نصر دحام إسماعيل ، الأمم المتحدة ومشاريع الإصلاح ، مجلة المستقبل العراقي ، بغداد : مركز العراق للأبحاث ، العدد (١٦) ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٢ .

(٢) عانشة أحمد حسن ، التغيير السياسي المعاصر من خلال فقه الأولويات ، جامعة الزاوية ، كلية الآداب ، المجلة الجامعة ، المجلد (٣) ، العدد (١٨) ، ٢٠١٦ ، ص ١٢ .

(٣) ستار جبار علاي ، الإصلاح السياسي في ضوء مشروع الشرق الأوسط الكبير، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (٣٤) ، ٢٠٠٧ ، ص ٢ .

(٤) واصف طبيشات ، دور الاعلام في الإصلاح السياسي ، (عمان : مركز عمان للدراسات ، ٢٠٠٥) ، ص ٢٦ .

الدستورية والقانونية بما يضمن توافقاً عاماً للدستور، وسيادة القانون وفصل السلطات وتحديد العلاقات فيما بينها^(١).

ويستخلص الباحثون من التعريفات المختلفة للإصلاح السياسي الجوانب الآتية^(٢):

أ - الإصلاح السياسي يستوجب وجود فساد سياسي، وهو استراتيجية للتغيير الاجتماعي سواء مس هذا الفساد سلوكيات وممارسات المؤسسات أو الأفراد .

ب - هو تبديل الوضع السيئ إلى وضع أحسن .

ج - يسعى لإزالة مظاهر التسلط والاستبداد والتعسف والظلم والتخلف السياسي .

د - يتسم بالعمومية والشمولية والاستمرارية، فهو ليس جزئياً، ولا استثنائياً ولا طارئاً أو مؤقتاً .

هـ - هو عكس الثورة التي تؤمن بالفورية وإحداث الطفرة، فهو يتسم بالبطء النسبي الذي يعتمد على التراكم المجتمعي البطيء .

و- يقدم خططا استراتيجية مصدرها داخلي .

ثانيا - دعوات الإصلاح بعد الاحتلال الأمريكي

ترجع البدايات الأولى للمطالبة بالإصلاح إلى ما قبل الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣ فبدواعي الإصلاح وتغيير الحال والقضاء على الدكتاتورية وبناء نظام ديمقراطي على غرار الأنظمة الديمقراطية في العالم، حدث التغيير السياسي في العراق عام ٢٠٠٣، ولعدم قدرة القوى العراقية المعارضة للنظام السياسي الذي يقوده حزب البعث على إزاحة نظام صدام حسين استعانت بعض من تلك القوى بالولايات المتحدة الأمريكية، في حين اعتبرت قوى أخرى أن الاحتلال الأمريكي أمراً واقعاً ويتعذر الاعتراض عليه لارتباطه بأهداف استراتيجية أمريكية، بمعنى أن الاحتلال لم يأت استجابة لرغبة القوى المعارضة لصدام، وإنما هناك استراتيجيات أمريكية على مستوى المنطقة والعالم، ويشكل تغيير النظام السياسي في العراق أحد أهدافها.

وقامت الولايات المتحدة بعد احتلال قواتها للعراق وتشكيل سلطة الائتلاف وتنصيب بول بريمر حاكماً مدنياً باستحداث عملية سياسية قائمة على أسس طائفية وقومية، ابتدأتها بتشكيل مجلس للحكم مكوناً من ثلاثين عضواً يمثل المكونات السياسية والاجتماعية والدينية والمذهبية للمجتمع العراقي، ما أثار حفيظة الكثير من القوى السياسية والاجتماعية التي رفضت استناد العملية السياسية لأسس طائفية وقومية من شأنها تمزيق النسيج الاجتماعي، وأخذ هذا الرفض مسارين : أولهما الدعوة إلى إصلاح العملية السياسية بقيامها على أسس سليمة، وثانيهما المواجهة العسكرية لقوات الاحتلال وتحرير البلاد منها بوصف ذلك خطوة أولى تعقبها خطوة الإصلاح بتشكيل عملية سياسية حقيقية .

(١) اسماعيل علي سعد ، المجتمع والسياسة : دراسات نظرية تطبيقية ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٣) ، ص ٢١٢ .

(٢) صونية العيدي ، واقع الممارسة المواطنة في ظل الإصلاح السياسي الحاصل في الجزائر ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ٢٠١٥ ، ص ص ٣٨ - ٣٩ .

وفي الوقت الذي لم تكن فيه دعوات الاصلاح السلمية من الوضوح الكافي، برزت المواجهة العسكرية التي اتخذت من المناطق الغربية للعراق ساحة لها، لكن سرعان ما تمكنت القوات المحتلة وبأساليب خبيثة من تحويل الصراع مع المقاومة الى اقتتال أهلي بين المكونات العراقية بلغ أشده في عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧، ونتيجة تبلور الوعي الجماهيري وتنامي قدرات الدولة الأمنية تمكن العراقيون من تجاوز محنة الاقتتال الطائفي، لكن ذلك لا ينفي حصول تأثيرات سلبية طالت تماسك وحدة الشعب العراقي وزعزعة الاستقرار الأمني في البلاد .

ومع ان البدايات الواضحة للدعوات الاصلاحية تعود لعام ٢٠٠٥، وهو العام الذي جرى فيه التصويت الشعبي على الدستور الدائم، اذ تباينت مواقف القوى السياسية الفاعلة في المشهد العراقي حياله بين مؤيد ورافض لإجراء التعديلات على بعض بنوده، الا انها وبتأثير أمريكي توافقت عليه، على أن يجري تعديلا لبعض البنود المعترض عليها بعد مرور ستة أشهر عبر لجنة تشكل لهذا الغرض، وهو الأمر الذي لم يحصل نهائيا .

ان الخلل في الدستور، وحل الجيش العراقي، وتفكيك قوات الاحتلال للكثير من مؤسسات الدولة، واتخاذ اجراءات ضد قادة الجيش العراقي والبعض من المنتمين لحزب البعث، وعدم الاستقرار السياسي والأمني، وضعف الدولة في أحداث تغيير ملموس على المستوى الخدمي بأشكاله المختلفة، شكل أسبابا موضوعية للدعوات الاصلاحية التي اتخذت من وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي مكانا لها .

أعقب ذلك حراك جماهيري على المستوى الواقعي وتحديدًا في أعقاب جلاء القوات الأمريكية من العراق من خلال القيام ببعض التظاهرات والاعتصامات، لكنه حراك محدود وخجول وحذر، ومع ذلك جوبه بعدم الرضا من الحكومة، وقيام القوات الأمنية في بعض الأحيان بقمعه من خلال اعتقال الناشطين فيه، الا ان هذا الحراك سرعان ما تنامي ليلبلغ مستويات جماهيرية غير متوقعة في الأعوام اللاحقة، وتمثل بشكل لافت في احتجاجات تشرين / اكتوبر من العام ٢٠١٩ التي ارتفعت سقف مطالب الناشطين فيها من حراك اصلاحي مطلبي الى احداث التغيير الشامل في العملية السياسية الجارية في البلاد، وقد شغل هذا الحراك مساحة واسعة من وسائل الاعلام المحلية والدولية المرئية والمسموعة والمقروءة عبر تغطيات واسعة، والتعبير عن مضامينه بمختلف الفنون الاعلامية .

وشخص باحثون ومحللون عراقيون وعرب ان القضايا التي تحتاج الى اصلاح في اطار العملية السياسية الجارية في العراق تتمثل بما يأتي : (تعديل الدستور، القضاء على الدولة العميقة، تعزيز استقلالية القضاء، التخلص من المحاصصة السياسية، اعتماد المعارضة البرلمانية، استبدال النظام السياسي، ملاحقة الفساد السياسي والمالي والاداري، تقوية البرلمان، التخلص من التوافقية في تشكيل الحكومات، ترسيخ متطلبات الدولة المدنية) .

ثالثا - مفهوم البرامج الحوارية ووظائفها

تكتسب البرامج الحوارية أهمية بالغة في الخريطة التلفزيونية، وتكاد لا تخلو اية محطة تلفزيونية من هذه البرامج، ذلك ان القائم بالاتصال أدرك الأدوار التي تقوم بها هذه البرامج وتأثيراتها في

الجمهور، وتقف أسباب عديدة وراء هذه الأهمية، لعل من بينها اقتراب البرامج الحوارية من الاتصال الشخصي الذي يعد من أكثر أنواع الاتصال فاعلية وتأثيراً، فالحديث الذي يجري من خلاله حديثاً مباشراً من المرسل إلى المستقبل، وهذه المباشرة في الحديث يتوافر جانب منها في البرامج الحوارية، كما أن هذا النوع من البرامج يتناول موضوعات رأي وقضايا مجتمعية آنية تشغل اهتمامات الجمهور، ما يجعل الجمهور أكثر متابعة لها من بقية البرامج، وهذا ما أكدته عمليات الرصد الإعلامية^(١).

وتتبع أهمية البرامج الحوارية التلفزيونية من أهمية التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية تتسم بخصائص تختلف فيها عن بقية وسائل الاتصال التقليدية الأخرى كالإذاعة والصحافة المكتوبة، فضلاً عن جمعه لما تتوافر عليه تلك الوسائل من خصائص، فالتلفزيون يتمتع بقدرة أكبر على جذب الانتباه أكثر من غيره من وسائل الاتصال، إذ يؤكد علماء النفس أنه كلما زاد عدد الحواس التي يمكن استخدامها في استقبال فكرة معينة، أدى ذلك إلى تدعيم الفكرة وتثبيتها في ذهن الفرد، ومن هنا تبرز أهمية التلفزيون كوسيلة تعليمية وتنقيفية.

ويقدم التلفزيون المادة الإعلامية في نفس زمن حدوثها، ويوفر الإحساس الجماعي لمشاهديه، ولا يتطلب استعدادات خاصة ومواعيد محددة كالسينما، كذلك اكتسب التلفزيون بمرور الوقت ميزة الصدق، فأصبح المشاهد على استعداد لتصديق ما يشاهده فيه، وتتبع هذه الميزة من اعتماده على الصورة التي تعدّ من الوسائل المقنعة أكثر من الكلمة، فضلاً عن كونه يخاطب المستويات التعليمية كافة، ويعدّ كذلك من أكثر الوسائل إقناعاً للأميين حيث يقدم توضيحاً عن طريق الصوت والصورة^(٢).

ولذلك اتخذت المحطات التلفزيونية من هذه البرامج واجهة لجذب المشاهدين، واختارت لتقديمها أكفاً المهارات الإعلامية وأكثرها جاذبية من حيث الشكل والصوت وغيرها من الخصائص الشخصية التي يقتضيها تقديم هذه البرامج، بوصف هذه البرامج مصدراً مهماً في التعبير عن الواقع السياسي والاجتماعي، وأداة تفاعل رئيسة مع المشاهدين، وعليه فإن البرامج الحوارية يتحقق من خلالها جانبين أساسيين : أولهما أنها انعكاس للواقع بما يشهده من حوادث وقضايا، وثانيهما أنها فن يتمكن من خلاله القائم بالاتصال من تشكيل اتجاهات الرأي العام على وفق ما يتبناه آراء تلك الحوادث والقضايا من مواقف واتجاهات.

وتعرف البرامج الحوارية بأنها البرامج التي يستضاف فيها " شخص متخصص أو مجموعة أشخاص للتحدث إلى المشاهدين مباشرة في موضوع معين سواء كان سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي، ... ويتوقف نجاح البرنامج الحوارية على المقدم وحسن العرض للمشاهدين ونوعية اللغة المستخدمة"^(٣) ويلاحظ من خلال هذا التعريف تركيزه على أن الشخصيات التي يستضيفها البرنامج قد تكون أكثر من شخصية، وأن مضامين الحوار تتناول موضوعات عديدة من تلك التي

(١) انظر بهذا الخصوص : جوسلين نادر ، طوني مخايل ، رصد البرامج الحوارية في المحطات التلفزيونية ، (بيروت : مؤسسة مهارات ، ٢٠١٥) ، ص ٣٣ .

(٢) محمود يوسف ، دراسات في العلاقات العامة المعاصرة ، (القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ٢٠٠٢) ، ص ٥٨ .

(٣) يوسف مرزوق ، المدخل إلى حرفة الفن الإذاعي ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٦) ، ص ٨٧ .

تشغل اهتمام الرأي العام، أي أنها موضوعات مجتمعية، وتأكيد ان نجاح هذه البرامج يتوقف على الشخص المكلف بإدارة الحوار الذي يجريه، وما يتوافر عليه من مهارات في طريقة عرض القضية التي يتناولها، وطبيعة اللغة المستخدمة في النقاش .

وللبرامج الحوارية خصائص تميزها عن بقية البرامج التلفزيونية الأخرى منها : ان البرامج الحوارية تتيح الفرص وتهيء الجو المناسب لتبادل الأفكار التي تهم الغالبية من الرأي العام^(١)، وانها تتسم بالتلقائية والعفوية والارتجال بأسلوب التقديم وطرح الأسئلة من قبل المذيع الذي يظن انها تدور بأذهان المشاهدين، وانهم بحاجة لمعرفة اجابات عنها^(٢) .

كما للبرامج الحوارية التلفزيونية مجموعة من الأسس المهمة وهي^(٣) :

أ - الهدف : ويراد به الاختلاف بين الحوار التلفزيوني والحديث العادي، ذلك ان الحوار التلفزيوني له غاية محددة يسعى الى تحقيقها، ويسهم في تحديد المراحل المختلفة من عملية إجراء الحوار، كما يرسم مسار التأثير ضمن اتجاه معين .

ب - الشخص الثالث : ان الحوار التلفزيوني يجري بين مدير البرنامج وضيوفه او ضيوفه، ولكنه يفترض أن يمثل المجتمع أو الجمهور المعني بوصفه شخصاً ثالثاً، ويجب أخذ هذا الشخص الثالث بالحسبان في مختلف مراحل عملية الإعداد للحوار التلفزيوني (اختيار الموضوع والشخصية والأسئلة والهدف وادارة الحوار)، فالبرنامج الحوارى الناجح يتطلب حضور الشخص الثالث وهو المشاهد .

ج - السياق العام : لا يُقدم الحوار التلفزيوني في عزلة عما يجري، بل يجرى في وقت محدد ووسط أحداث وتطورات معينة، ويأتي لإشباع حاجات إعلامية معينة، ولذلك يتأثر البرنامج الحوارى بالأحداث التي تدور في البيئة المستهدفة ويؤثر فيها .

د - المعرفة : يرتبط البرنامج الحوارى دائماً بالمعرفة والعلم، ويمثل الأسلوب الحي للانتقال من مجرد تأدية دور الوسيط للحصول على معلومات وتقديمها الى مستوى الخلق والإبداع . ومن شأن ذلك أن يحقق مستوى معرفياً أعلى مما يستطيع أن يحققه طرف واحد لوحده^(٤) .

هـ - الدراما : يوفر البرنامج الحوارى فرصة لتبادل الآراء والأسئلة ووجهات النظر، وهو عبارة عن نقاش أو حوار بين شخصين مستقلين عن بعضهما، ويعطي مجرى ونتائج الحوار بنية درامية للمعلومات التي يحصل عليها أو يكشف عنها، إن الدراما التي تشكل أساس الحوار تتطلب شخصية قوية، ومن هنا تأتي أهمية الشخصية القوية في البرنامج الحوارى .

(١) مصطفى حميد كاظم الطائي ، الفنون الاذاعية والتلفزيونية وفلسفة الإقناع ، (الاسكندرية : دار الدنيا للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧) ، ص ٢٨٤ .

(٢) قبلان عبده قبلان حرب ، اتجاهات المشاهدين نحو البرامج والخدمة الاخبارية في التلفزيون الأردني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٥ .

(٣) أديب خضور ، الحديث التلفزيوني ، (دمشق : المكتبة الإعلامية ، ٢٠٠٢) ، ص ٤٧ .

(٤) كرم شلبي ، المذيع وفن تقديم البرامج في الراديو والتلفزيون ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، بلا تاريخ نشر) ، ص ٣٦ .

و- قوة الحضور : يوظف البرنامج الحواري الى أقصى حد ممكن قوة حضور الاعلامي القائم بالحوار الذي يعرف ما يريد، وقوة حضور الشخصية التي تمتلك ما يريده مدير الحوار، وما يسعى للحصول عليه من معلومات وآراء وتوضيحات . وتؤكد الدراسات إن المشاهد يتأثر أولاً بقوة حضور الشخصية وبأسلوبها في الحديث وبمنهجها في التحليل أكثر مما يتأثر بالأفكار المجردة^(١) .

ز- التأثير والفاعلية : يتميز البرنامج الحواري بمجموعة من الخصائص التي تجعله نوعاً صحفياً فاعلاً ومؤثراً وهي^(٢) :

أ - أهمية الموضوع .

ب - كفاية الصحفي وجدارة الشخصية التي يجري الحديث معها .

ج - السمات المميزة للحوار الحي والمباشر .

د - نوع المعلومات والحجج والآراء ومقدرة الحديث على توضيحها .

هـ - عنصر الجاذبية الناجمة عن تضارب الآراء حول الموضوع المطروح للمناقشة .

المبحث الثالث : قضايا الإصلاح السياسي في قناتي الشرقية ودجلة أثناء

احتجاجات عام ٢٠١٩

أولاً - تحليل مضمون برنامج (ما نشيت أحمر) في قناة الشرقية الفضائية

حلل الباحثان في اطار العينة التي أخضعها للتحليل من قناة الشرقية الفضائية ست حلقات من برنامج (مانشيت أحمر) .

واستضافت حلقات البرنامج نعيم العبودي رئيس لجنة الاعلام والاتصالات في مجلس النواب العراقي، ومصطفى ناصر عضو متابعة تنفيذ القرارات الحكومية، وأحمد الأبيض الباحث في الشأن السياسي العراقي، والكاتب الصحفي باسل حسين، وحاكم الزامل القيادي في التيار الصدري الذي يتزعمه رجل الدين مقتدى الصدر، وشروق العبايجي رئيسة التيار المدني، وأحمد العنزي الخبير القانوني، وهدى سجاد عضو ائتلاف النصر الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، وأحمد الكناني النائب عن تحالف الفتح الذي يتزعمه هادي العامري، وليث عزيز ناشط مدني، ورحيم الدراجي سياسي عراقي، وأيسر الجادري عضو تيار الحكمة الذي يتزعمه رجل الدين عمار الحكيم، ومحمد المحمودي ناشط مدني، فضلاً عن ناشط آخر لم يُسم، وحميد الكفائي محلل وباحث في الشأن العراقي، والصحفي هيثم مزبان، وبلغت المدة التي استغرقتها الحلقات (٢٧٨) دقيقة و (٦١) ثانية، أي (٥) ساعات و (٤) دقائق . وقد أظهر التحليل النتائج الآتية :

(١) أديب خضور، الحديث التلفزيوني ، مصدر سابق ، ص ٤٥ .

(٢) لطفي ناصف ، الاخبار الصحفية : صناعة ، سياسة ، فن ، (القاهرة : مطبعة التيسير ، ١٩٨٨) ، ص ٤٧ .

**جدول (١) يبين عدد تكرارات الفئات في برنامج
(مانشيت أحمر) الذي تبثه قناة الشرقية ونسبتها المئوية ومراتبها**

ت	الفئات	التكرار	%	المرتبة
١	تشخيص مواطن الخلل في العملية السياسية	٩	٢٨،١٢	الأولى
٢	بيان اصرار المتظاهرين على مطالبهم الاصلاحية	٦	١٨،٧٥	الثانية
٣	الاشادة بالتوجهات الاصلاحية للمرجعية الدينية	٣	٩،٣٧	الثالثة
٤	الدعوة الى اصلاح منظومة القوانين الانتخابية	٣	٩،٣٧	الثالثة
٥	المطالبة بتعديل الدستور	٣	٩،٣٧	الثالثة
٦	الدعوة الى اجراء اصلاحات حقيقية وتحديد سقف زمنية	٢	٦،٢٥	الرابعة
٧	المطالبة بإسقاط النظام السياسي	٢	٦،٢٥	الرابعة
٨	الدعوة الى اصلاح العملية السياسية	٢	٦،٢٥	الرابعة
٩	انتقاد تطبيق السياسيين للنظام البرلماني	١	٣،١٢	الخامسة
١٠	رفض أي اصلاح تقوده الأحزاب السياسية المشاركة في العملية السياسية	١	٣،١٢	الخامسة
	المجموع	٣٢	٩٩،٩٧	

أ - تشخيص مواطن الخلل في العملية السياسية

يقتضي اجراء الاصلاح الحقيقي لأية عملية سياسية أن تشخص مواطن الخلل فيها، وهذا ما ذهب اليه المعنيون بالشأن السياسي كما اتضح ذلك في الاطار النظري الذي تطرق الى هذا الجانب، كما شغلت هذه الجزئية المضامين التي بثتها وسائل الاعلام بضمنها القنوات اللتين يقوم الباحثان بتحليل حلقات برامجهما الحوارية، وهو ما تطرق له برنامج (مانشيت أحمر) الذي تبثه قناة الشرقية الفضائية .

ففي الحلقة الموسومة (اضراب واحتجاجات في بغداد ومدن عراقية اخرى) التي بثت بتاريخ (٢٧ / ١٠ / ٢٠١٩) تطرق الكاتب والباحث باسل حسين الى مواطن الخلل الدستوري في اختيار رئيس الوزراء عادل عبد المهدي وما رافق انتخابات عام ٢٠١٨ من عمليات تزوير واضحة، وبيع للمناصب الوزارية وغيرها، وأكد ان " اختيار عادل عبد المهدي جرى خارج اطار المشروعية الدستورية، ما وصلنا اليه هو نتيجة ما حدث من عمليات تزوير في الانتخابات السابقة، فالشارع لم يجد نفسه قادرا على التعبير عن موقفه من خلال صناديق الاقتراع، فاخترنا عادل عبد المهدي لم يتم من خلال الكتلة الأكبر كما يقول الدستور، وانما باتفاق سياسي، وتم ركل الدستور بالأرجل " .

ب - بيان اصرار المتظاهرين على مطالبهم الاصلاحية

هز ما تعرض له المحتجون من عنف مفرط أوساط الرأي العام المحلي والعربي والدولي، بخاصة بعد ان يئست الجهات الماسكة بالسلطة من تراجع المحتجين عن مطالبهم وانهاء المظاهرات، فتضاعفت عمليات العنف لاسيما خلال شهري تشرين الثاني وكانون الأول الى درجة أثارت اهتمام منظمات حقوق الانسان ومنظمة العفو الدولية، وقد ناقشت منظمات دولية بما فيها مجلس الأمن الدولي هذا الأمر، وحملوا الحكومة العراقية مسؤولية حماية المتظاهرين، ذلك ان مليشيات مسلحة قامت بعمليات قتل واغتيال واختطاف وتغييب واسعة بين المتظاهرين، بينما كانت الحكومة متفرجة او عاجزة عن التصدي لهذه الجهات او حماية المتظاهرين منهم، بخاصة ان هناك من أشار الى ان بعض من الأجهزة الأمنية متواطئة مع هذه المليشيات او تخشاها او تتحسب منها، وهذا ما سيوضحه ضيوف البرنامج . ففي الحلقة الموسومة (ساحات التظاهر تسجل توافدا مستمرا للمحتجين) التي بثت بتاريخ (١٢ / ١١ / ٢٠١٩) قالت هدى سجاد عضو ائتلاف النصر : " لقد تصدت الحكومة بشكل سلبي وقمع بالرصاص الحي لصدور المتظاهرين وأبناء شعبنا، ووصل العدد الى (٣٠٠) شهيد وسبعة آلاف جريح " .

ج - الاشارة بالتوجيهات الاصلاحية للمرجعية الدينية

للمرجعية الدينية في النجف الأشرف تأثير كبير في الحياة السياسية العراقية بعد عام ٢٠٠٣، بالرغم من عدم تدخلها بتفاصيل العملية السياسية الجارية، واقتصر دورها في اطار التوجيه والارشاد لجميع الفاعلين في هذه العملية، لذا كانت أنظار الجميع تتجه صوب المرجعية في كل أزمة تتعرض لها العملية السياسية، اذ كانت للمرجعية مواقف مهمة في بعض المفاصل الحاسمة ومنها الاقتتال الطائفي في الاعوام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧، والتصدي لاحتلال داعش مساحة واسعة من الأرض العراقية، فضلا عن أزمة الاحتجاجات، وكان من شأن تلك التوجيهات والارشادات احتفاظ العراق بوحدته أرضا وشعبا، ولذلك حظيت المرجعية بإشادات السياسيين والمحللين والاعلاميين، ففي الحلقة التي بثت بتاريخ (١٢ / ١١ / ٢٠١٩) تحت عنوان (ساحات التظاهر تسجل توافدا مستمرا للمحتجين) وصفت هدى سجاد عضو ائتلاف النصر مرجعية السيد علي السيستاني بصمام الأمان للواقع السياسي، اذ قالت ما نصه " ان صمام الأمان الذي عودتنا المرجعية الرشيدة وقربها من المواطنين ومعاناة المواطن والعملية السياسية والحفاظ على وجودها وليس الغائها بشكل ديمقراطي يتناغم مع حالة المواطن يدعونا الى ايجاد حل لهذه المشاكل " .

د - الدعوة الى اصلاح منظومة القوانين الانتخابية

رأى العديد من ضيوف البرنامج ان الاصلاح السياسي لن يتحقق الا بإصلاح منظومة القوانين الانتخابية، منطلقين من ان الخلاص من الطبقة السياسية يكون من خلال الانتخابات، وان منظومة القوانين التي اعتمدتها الانتخابات السابقة يشبها خلل كبير، لأن الأحزاب والكتل البرلمانية هي التي سنتها بالشكل الذي يخدم مصالحها، ولذلك أبقت على الوجوه السياسية نفسها على الرغم من اجراء العديد من الانتخابات، ولذا لا بد من اصلاح هذه المنظومة، وبينت هدى سجاد عضو ائتلاف النصر في حلقة البرنامج الموسومة (ساحات التظاهر تسجل توافدا مستمرا للمحتجين)، الجوانب التي يفترض تعديلها في قانون الانتخابات، فقد قالت " ان جميع المبادرات سواء كانت من المرجعية، من المتظاهرين، من السيد رئيس الجمهورية، من كل الكتل السياسية وزعمائها هو

تعديل قانون انتخابات ضامن للجميع المشاركة وتحديد القواعد المطلوبة لانتخابات عادلة ونزيهة، مثلاً : أن تكون في المحافظة أكثر من دائرة انتخابية، نوع النظام يمكن أن يكون رئاسيا او شبه رئاسي " .

هـ - المطالبة بتعديل الدستور

رأى بعض ضيوف البرنامج ان الأزمات التي تعانيها العملية السياسية هي حصيلة خلل في تأسيسها الذي يعد الدستور عمادها الرئيس، ولذلك فان الاصلاح السياسي يجب أن ينطلق من تعديل الدستور الذي كتب على عجلة، ومع ان قوى سياسية قد اعترضت على بعض بنوده ورفضت الاستفتاء عليه، الا ان ضغوطا من قوى سياسية مشاركة في العملية السياسية، فضلا عن الضغوط التي مارسها الاحتلال في حينها، مع وعود بإجراء التعديلات في أوقات لاحقة، أجبر القوى المعارضة على الموافقة على الاستفتاء، الا ان لجنة تعديل الدستور التي شكلت قبل طرح الدستور على الاستفتاء لم تقم بتعديله على الرغم من مرور ما يقرب الستة عشر عاما من عمر العملية السياسية، وهذا ما تطرقت له هدى سجاد عضو ائتلاف النصر في حوارها بالبرنامج في الحلقة التي جاءت بعنوان (ساحات التظاهر تسجل توافدا مستمرا للمحتجين)، من خلال تأكيدها على مبادرة ائتلافها بضرورة تعديل الدستور " كانت مبادرتنا في ائتلاف النصر هي تعديل الدستور باعتبار ان العملية السياسية منذ تأسيسها ولحد الآن، ومنذ التصويت على الدستور العراقي في عام ٢٠٠٥، واضح ان هناك اعوجاج وميلان فيه " .

و - الدعوة الى اجراء اصلاحات حقيقية وتحديد سقف زمنية

لم تحدد بعض الدعوات الاصلاحية نوع الاصلاحات التي يجب اجرائها، وجاءت عامة وكأنها تركت للقائمين على العملية السياسية نوع الاصلاحات، بخاصة ان هذه الدعوات تزامنت مع بداية التظاهرات التي لم تتبلور فيها بعد المطالب الجماهيرية، الا انها اشترطت أن تجري الاصلاحات على وفق مواعيد زمنية محددة، ومن الأمثلة على تلك الدعوات ما تضمنته حلقة البرنامج الموسومة (حزمة قرارات حكومية لاستيعاب مطالب الشارع) التي بثت بتاريخ (٧ / ١٠ / ٢٠١٩)، فقد قال نعيم العبودي رئيس لجنة الاعلام والاتصالات في مجلس النواب : " يجب أن تكون هناك حلول حقيقية وليست ترقيعية، يجب نقوم بحلول سريعة، ويجب أن تكون هناك ايضا حلول متوسطة وحلول بعيدة المدى من أجل أن ننهض بمستوى يلبي طموح الشعب العراقي " .

ز - المطالبة بإسقاط النظام السياسي

رأى بعض المراقبين كما نقلت ذلك وسائل الاعلام ان ما تتعرض له البلاد من تراجع على مختلف المستويات هو نتيجة النظام السياسي القائم الذي أنتج عملية سياسية مشوهة لم تحقق ما يتطلع اليه الشعب العراقي، واستنادا لذلك طالبوا بإسقاط النظام واستبداله بأخر، كما رأوا ان المطالب التي رفعتها التظاهرات تدعو بمجملها الى اسقاط النظام، بخاصة وان المتظاهرين رفضوا جميع الطبقة السياسية الممسكة بالسلطة من دون استثناء، وهذا ما أكدته على سبيل المثال حلقة البرنامج الموسومة (ساحات التظاهر تسجل توافدا مستمرا للمحتجين)، وعلى لسان شروق العبايجي رئيسة التيار المدني عندما سألتها مقدمة البرنامج بشأن امكانية دخول الشباب في العملية السياسية

الجارية " دخول الشباب في العملية السياسية، نحن هنا أمام مفصل مهم، أول مطلب كان للجماهير المنتفضة هو اسقاط هذه المنظومة السياسية، لأنها منظومة بنيت على المحاصصة والتزوير ومفوضية الانتخابات المفصلة على مقاسات الاحزاب، فهل سيقبل المحتجون الدخول بهذه العملية السياسية بأدواتها التي رفضوها " .

ح - الدعوة الى اصلاح العملية السياسية

ذهب بعض ضيوف البرنامج الى ان اسقاط النظام مسألة ليست بالسهلة، وقد تترتب على ذلك نتائج غير محسوبة، وان الطريق الأسلم هو اصلاح العملية السياسية، مؤكداً ان العملية السياسية تعاني من اشكالات معقدة، وان الاصلاح السياسي المنشود يوجب اصلاح هذه العملية، وهذا ما ذهب اليه أيسر الجادري عضو تيار الحكمة في حلقة البرنامج التي بثت بتاريخ (١٦ / ١٢ / ٢٠١٩)، فقد قال " اليوم نتحدث عن عملية اصلاح للعملية السياسية برمتها، وبالتالي فالأمر يتعلق بحالة أكثر شمولية، اليوم نتحدث عن متغير حاصل لأول مرة بهذا الشكل وهو حضور وضغط الشارع " .

ط - انتقاد تطبيق السياسيين للنظام البرلماني

بما ان النظام البرلماني قد حقق نجاحات متميزة في تجارب ديمقراطية معروفة في العالم كبريطانيا، فان الخلل في التجربة العراقية لا يكمن في النظام نفسه، بل في تطبيقات هذا النظام، من هنا انطلقت انتقادات أحمد الأبيض للسياسيين العراقيين في حلقة البرنامج الموسومة (اضراب واحتجاجات في بغداد ومدن عراقية اخرى) التي بثت بتاريخ (٢٧ / ١٠ / ٢٠١٩)، فقد تساءل الأبيض " لماذا لم يستقل رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، لأن استقالته اقترنت بسقوط النظام او تبديله بشكل او بآخر، لذلك نلاحظ طروحات القوى السياسية لإبدال النظام البرلماني بالنظام الرئاسي، فهل كانت المشكلة بالنظام البرلماني، النظام البرلماني أحسن نظام في العالم " .

س - رفض أي اصلاح تقوده الأحزاب السياسية المشاركة في العملية السياسية

بسبب من انعدام ثقة الشعب بالطبقة السياسية الممسكة بالسلطة، أعلن المتظاهرون رفضهم لأي اصلاحات تقوم بها هذه الطبقة، ولم يقتصر الأمر على المتظاهرين، بل عبر عن ذلك العديد من السياسيين مثل شروق العبايجي رئيسة التيار المدني التي قالت في حلقة البرنامج الموسومة (ساحات التظاهر تسجل توافدا مستمرا للمحتجين) " البوصلة واضحة، الشعب الآن في ساحات الاحتجاج في معظم محافظات العراق من كل فئاته، ليس من فئة معينة او توجه معين او صبغة معينة، من كل أطيافه نساء ورجالا يرفض وبإصرار وبشدة كل ما ينتج عن هذه المنظومة السياسية " .

ثانيا - تحليل مضمون برنامج (القرار لكم) في قناة دجلة الفضائية

حلل الباحثان في اطار العينة التي أخضعها للتحليل من قناة دجلة الفضائية ست حلقات من برنامج (القرار لكم) الذي تقدمه الاعلامية سحر عباس جميل .

واستضافت حلقات البرنامج المفكر السياسي غالب الشايندر، والباحث في الشأن السياسي العراقي نجاح محمد علي، والناطق باسم العشائر العربية في محافظة نينوى مزاحم الحويث، وقائد كتائب ابو

فضل العباس أوس الخفاجي، والناشط المدني والحقوقي احسان محرج الطوفان، ورجل الأعمال العراقي عبد الله عويز، والسياسي العراقي المستقل الشيخ أحمد العريبي، والنائبة في البرلمان عن ائتلاف دولة القانون السيدة عالية نصيف، وأمين عام حزب الشعب للإصلاح فائق الشيخ علي، والكاتب والمحلل السياسي صادق الركابي، والنائب في البرلمان حسين العقابي رئيس كتلة النهج الوطني البرلمانية، والخبير الاستراتيجي مؤيد الجحيشي . وبلغت المدة التي استغرقتها الحلقات (٣٤٠) دقيقة و (٦٦) ثانية، أي (٦) ساعات و (٨) دقائق . وقد أظهر التحليل النتائج الآتية :

**جدول (٢) يبين فئات الاصلاح السياسي في برنامج
(القرار لكم) الذي تبثه قناة دجلة وتكراراتها ونسبها المنوية ومراتبها**

ت	الفئات	التكرار	%	المرتبة
١	المطالبة بإسقاط النظام السياسي	٥	٢٠,٨٣	الاولى
٢	الاشادة بالتوجيهات الاصلاحية للمرجعية الدينية	٤	١٦,٦٦	الثانية
٣	تشخيص مواطن الخلل في العملية السياسية	٤	١٦,٦٦	الثانية
٤	الدعوة الى اصلاح النظام السياسي	٣	١٢,٥	الثالثة
٥	الدعوة الى اصلاح منظومة القوانين الانتخابية	٢	٨,٣٣	الرابعة
٦	الدعوة الى استعادة القرار السيادي	١	٤,١٦	الخامسة
٧	الاشادة بقرار البرلمان إلغاء المجالس البلدية	١	٤,١٦	الخامسة
٨	الاصلاح السياسي يبدأ من تقديم الخدمات للشعب	١	٤,١٦	الخامسة
٩	الاقلال من شأن قانون مفوضية الانتخابات الجديد	١	٤,١٦	الخامسة
١٠	الدعوة الى اصلاح العملية السياسية	١	٤,١٦	الخامسة
١١	التأكيد ان الاصلاح يتحقق بالتخلص من المحاصصة	١	٤,١٦	الخامسة
	المجموع	٢٤	٩٩,٩٤	

أ - المطالبة بإسقاط النظام السياسي

وردت هذه الفئة في التقارير الاستهلالية للبرنامج، وكذلك على لسان العديد من ضيوف البرنامج، ففي الحلقة الموسومة (أرض الحضارات .. من حمورابي الى العبادي) التي بثت بتاريخ (١٠ / ٢٠١٩) نقل التقرير الاستهلاكي للبرنامج شعارا رددته المتظاهرون في التظاهرة التي نظمت في مدينة الحلة مركز محافظة بابل والتي تقول " الشعب يريد اسقاط النظام " .

ب - الاشادة بالتوجيهات الاصلاحية للمرجعية الدينية

بالرغم من ان المرجعية الدينية في النجف الأشرف ممثلة بالمرجع الديني السيد علي السيستاني وممثله في مدينة كربلاء لا تتدخل في تفاصيل العمل السياسي وتكتفي بالتوجيهات والارشادات العامة، الا ان تصاعد التظاهرات واستخدام العنف المفرط من جهات غير معروفة ضد المتظاهرين وتخبط الحكومة في اجراءاتها وعدم اتخاذها الموقف المسؤول ازاء عمليات القتل والخطف والاغتيال والتغيب التي يتعرض لها الناشطون، دفع المرجع الى اصدار توجيهات اصلاحية للأطراف المتأزمة وللحكومة بالذات، وقد لاقت هذه التوجيهات استحسان جميع

المتظاهرين وبعض من القوى السياسية والمراقبين الذين عبروا في مواضع مختلفة عن اشداتهم بدخول المرجعية الدينية في النجف على خط الأزمة، فقد قال نجاح محمد علي الباحث في الشأن السياسي العراقي في الحلقة الموسومة (المرجعية تنقذ العراق من الفوضى ومن قنوات الفتنة) التي بثت بتاريخ (١٥ / ١٠ / ٢٠١٩)، " مادام في العراق سيستاني لن ينجح أعداء العراق، المرجعية الرشيدة واضحة جدا في انها منحازة لإرادة الشعب ولمطالب الشعب المشروعة وليست أية مطالب، المطالب التي فوق سقف الدستور او فوق سقف القانون، لا تؤيدها المرجعية، بالنتيجة ان موقف المرجعية هو صمام أمان، اذا خرجنا عن سقف المرجعية سنصل الى الفوضى".

ج - تشخيص مواطن الخلل في العملية السياسية

لا يمكن المباشرة بإصلاح أية عملية سياسية من دون تشخيص مواطن الخلل والضعف في تلك العملية، ذلك ان الاصلاح يُبنى في ضوء تلك التشخيصات، هذا ما أكده العديد من الخبراء السياسيين في الأدبيات التي تناولت العملية السياسية الجارية في العراق، وتجسد هذا التأكيد في المضامين الحوارية التي دارت في بعض حلقات برنامج (القرار لكم)، ففي الحلقة الموسومة (المرجعية تنقذ العراق من الفوضى ومن قنوات الفتنة) قال نجاح محمد علي الباحث في الشأن السياسي العراقي " عندما نقول ان الحكومة فيها فساد، لأن الذين شكلوها فاسدون " .

د - الدعوة الى اصلاح النظام السياسي

رأى بعض الخبراء ان الخروج من هذه الأزمة لا يكمن في تغيير النظام السياسي الذي مضى عليه أكثر من عقد ونصف، بل في اصلاح هذا النظام، وهو ما تجسد في بعض طروحات ضيوف البرنامج، ففي الحلقة الموسومة (الطرف الثالث .. يده بالماعون وأصابه بالعيون) التي بثت بتاريخ (١٧ / ١١ / ٢٠١٩) دعت السيدة عالية نصيف النائب في البرلمان عن دولة القانون الى اصلاح النظام القائم لكونه يعاني من مشكلات عديدة، موضحة بعض تلك المشكلات على النحو الآتي " لدينا مشكلة في النظام السياسي، لا نقول بتغييره حتى لا يجري تصاعد في المراحل، لنقل ترميم النظام السياسي، ويكون من خلال الدستور، أول مشكلة وقعت بها هذه الحكومة هي مخالفة المادة (١٧٦) من الدستور عندما تشكلت الحكومة خارج هذه المادة التي تؤكد ان تشكيل الحكومة يكون من خلال الكتلة الفائزة في الانتخابات، وهي الكتلة الساندة لرئيس الحكومة " .

هـ - الدعوة الى اصلاح منظومة القوانين الانتخابية

بعض ضيوف البرنامج رأوا ان الاصلاح السياسي يكمن في نقاط محددة بعينها كإصلاح منظومة القوانين الانتخابية، والتخلص من المحاصصة السياسية والحزبية وتقديم الخدمات للمواطنين، ومن بين الذين ذهبوا باتجاه اصلاح منظومة القوانين الانتخابية النائب حسين العقابي رئيس كتلة النهج الوطني البرلمانية في حلقة البرنامج التي بثت بتاريخ (٩ / ١٢ / ٢٠١٩) تحت عنوان (اجتماعات البديل .. نواعي عند رأس الميت)، اذ قال : " أمامنا عدة خطوات، الخطوة الأولى : منظومة القوانين الانتخابية ينبغي أن تكون منظومة عادلة، فيها فرص متكافئة للمرشحين، منظومة متكاملة، مع شديد الأسف البعض يتحدث عن معادلة احتساب الأصوات فيما يخص القانون الانتخابي، لكن ينبغي ألا نغفل ان هناك أشياء أكثر خطورة من معادلة احتساب الأصوات " .

و - الدعوة الى استعادة القرار السيادي

أتاح ضعف السلطة في العراق وولاء بعض السياسيين فيه الى جهات أجنبية فتح أبواب البلاد على مصاريحها لتدخلات اقليمية ودولية في شؤونه الداخلية ، ما جرد السلطة العراقية من التحكم في قراراتها سواء أكانت الداخلية او الخارجية، ما جعل الكثير من الفاعلين السياسيين يوقنون ان انقاذ البلاد مما تمر به من أزمات متلاحقة، واعادة الوزن الاقليمي والدولي للعراق يكمن في استعادة قراره السيادي، وهذا ما دعا اليه المفكر السياسي غالب الشابندر في حلقة البرنامج الموسومة (المرجعية تنقذ العراق من الفوضى ومن قنوات الفتنة) التي بثت بتاريخ (١٥ / ١٠ / ٢٠١٩) بقوله " من الواضح جدا ان مسألة القرار السيادي أصبحت واضحة، والناس يتكلمون في الشوارع، هؤلاء جماعة السعودية وهؤلاء جماعة أمريكا وهؤلاء جماعة ايران، لا يحتاج الى نقاش او حوار، القرار السيادي العراقي مفقود، لماذا نخادع، القرار السيادي خاصة في القضايا المصيرية ليس بيد عادل عبد المهدي، وليس بيد الكتل السياسية المعروفة ، وانما بيد دول الجوار بشكل عام".

ز - الاشادة بقرار البرلمان إلغاء المجالس البلدية

من ضمن مطالبات المحتجين إلغاء المجالس البلدية في المحافظات والأقضية والنواحي، اذ أثبتت عدم جدواها، وتحولها الى حلقة يتسلل من خلالها الفساد، فقد استغل أعضاء المجالس البلدية نفوذهم في تمرير الكثير من صفقات الفساد في مدنيهم على مدى عمر العملية السياسية في العراق، خاصة وان هؤلاء الأعضاء ينتمون الى جهات سياسية وحزبية متنفذة في البرلمان والحكومة، ويجري عملهم بالتنسيق مع الجهات التي ينتمون لها، وما كان لمجلس النواب أن يلغي هذه المجالس لولا ضغط الاحتجاجات، وكإجراء اصلاحي لامتناس نعمة الشعب والمحتجين، ولذلك حظي هذا القرار بإشادة واضحة من مختلف الشرائح الاجتماعية، وعبر عن جانب من ذلك عبد الله عويز رجل الأعمال العراقي في حلقة البرنامج الموسومة (أرض الحضارات .. من حمورابي إلى العبادي) التي بثت بتاريخ (١٠ / ١١ / ٢٠١٩) بقوله " أفضل انجازات مجلس النواب هي إلغاء مجالس المحافظات، أنا قلت ان هذه نقطة سوداء في الهيكل الإداري للدولة العراقية، بدءا من تشكيل الدولة العراقية والعهد الملكي وعصر الجمهوريات وبكل أنماط الحكم فيها، لأنها تأتي بشخصيات فاسدة " .

ح - الاصلاح السياسي يبدأ من تقديم الخدمات للشعب

ذهبت بعض التحليلات الاعلامية والسياسية الى ان نقص الخدمات المقدمة للمواطنين تعد السبب الرئيس لنشوب احتجاجات تشرين / اكتوبر، ولذا فان بداية الاصلاح السياسي تنطلق من اصلاح البنى التحتية الخدمية، وهذا ما أوضحه فائق الشيخ علي أمين عام حزب الشعب للإصلاح في حلقة البرنامج الموسومة (حق الرد .. العين بالعين والسن بالسن) التي بثت بتاريخ (٢٧ / ١٢ / ٢٠١٩)، اذ قال علي " بحساب بسيط يحتاج المجتمع العراقي الى (٤) ملايين وحدة سكنية او قطعة أرض، لأن أعداد العراقيين تضاعفت، لم توزع الحكومة أية قطعة أرض، لنذهب الى مدينة الصدر سنرى ان الأطفال يلعبون في الشارع الى ساعة متأخرة، والسبب عدم وجود بيوت مناسبة لهؤلاء الأطفال " .

ط - الاقلال من شأن قانون مفوضية الانتخابات الجديد

تحت ضغط الاحتجاجات التي تصاعدت يوما بعد آخر التي كان من بين أبرز مطالبها تغيير قانون مفوضية الانتخابات بما يحقق انتخابات نزيهة وضمان فرص متساوية للمرشحين بالوصول الى قبة البرلمان، ناقش مجلس النواب قانون جديد للمفوضية حاول من خلاله امتصاص حالة التذمر التي سادت الشارع العراقي، الا ان هذا القانون لم يعالج بشكل كاف الثغرات التي كانت موجودة في القانون السابق، لذلك لم يحظ بقبول المحتجين الذين عبروا عن رفضهم له في ساحات التظاهر، هذا المضمون تطرق اليه مؤيد الجحيشي في حلقة البرنامج التي بثت بتاريخ (٩ / ١٢ / ٢٠١٩) تحت عنوان (اجتماعات البديل .. نواعي عند رأس الميت) بالقول : " قانون المفوضية الذي سيصوت عليه البرلمان ، لن يوافق عليه أحد، ولن يمر، وبعملهم هذا يحاولون ضمان امكانية التزوير السابقة ولو بنسبة (٤٠%) " .

ي - الدعوة الى اصلاح العملية السياسية

تعني هذه الفئة اجراء اصلاح مواضع الخلل في العملية السياسية ولا يراد بها تغيير النظام السياسي القائم الذي تشكل بعد الاحتلال الأمريكي، وتمثلت هذه الفئة فيما أكده نجاح محمد علي الباحث في الشأن السياسي العراقي في حلقة البرنامج التي بثت بتاريخ (١٥ / ١٠ / ٢٠١٩) تحت عنوان (المرجعية تنقذ العراق من الفوضى ومن قنوات الفتنة)، بقوله ان " العملية السياسية بحاجة الى اصلاح جذري، يجب تغيير الدستور، يجب الدعوة الى نظام رئاسي، وضع قانون للمظاهرات، الاخوان يتظاهرون بدون قانون، الدستور يسمح بالتظاهر لكن لا وجود لقانون " .

ك - التأكيد ان الاصلاح يتحقق بالتخلص من المحاصصة

رأى بعض السياسيين والمحللين ان الاصلاح السياسي يكمن في التخلص من المحاصصة تحديداً، وان استمرار العمل بعرف المحاصصة يبقي الأوضاع على ما هي عليه، وان اجريت التغييرات في بعض حلقات العملية السياسية بضمنها تغيير شخص رئيس الوزراء، وهذا ما أكده الشيخ أحمد العريبي السياسي العراقي المستقل في حلقة البرنامج الموسومة (الطرف الثالث .. يده بالماعون وأصابه بالعيون)، فقد قال العريبي " أي رئيس وزراء مهما يكن نوعه مادام موجودة المحاصصة، ومادام موجودة الكتل السياسية، الخطأ الأكبر ارتكبه الدكتور عادل عبد المهدي، الخطأ الأول عندما دعا الأشخاص الأكاديميين والمتقنين أن يقدموا سيرهم من خلال الأنترنت، وهذه كانت كذبة كبيرة، وبالتالي فقد أوسع شريحة في المجتمع العراقي وهي الشريحة المثقفة الأكاديمية، وبالرغم من تقديم المثقفين والأكاديميين سيرهم، الا انه لم يوزر أي واحد منهم، وكانت هناك لجنة مختصة في داخل مكتب مجلس الوزراء لاختيار شخوص الوزراء (أي أن عبد المهدي لا يملك القرار بذلك)، الدكتور محمد الهاشمي والدكتور وليد الفيماوي هم الذين جاءوا بالوزراء الخمسة اللذان قيل انهم من اختيار عادل عبد المهدي) .. وكلامه بعدم تحمّل مسؤولية هؤلاء الوزراء غير مقبول، وعليه أن يتحمل مسؤوليتهم .. وبالتالي لم ينفذ من برنامجه الحكومي الذي تناقش به مع أعضاء حكومته أي شيء، والسبب هو سيطرة المحاصصة على مجريات الامور السياسية " .

❖ الاستنتاجات

في ضوء النتائج المذكورة انتهى البحث الى الاستنتاجات الآتية :

أولاً- مع ان المطالبة بالإصلاح السياسي كانت الدافع الأساس للحراك الاحتجاجي الذي شهدته العاصمة بغداد والمدن الجنوبية، الا ان القناتين انشغلتا بالحوادث الميدانية لهذا الحراك بشكل رئيس، بينما كان اهتمامهما بقضايا الإصلاح السياسي ضيقاً .

ثانياً - لم تبلور القناتان خطاباً اعلامياً خاصاً بهما للرأي العام، يمثلها كمؤسسات معنية بتشكيل الرأي العام ازاء الثوابت الوطنية، ومنها قضية الإصلاح السياسي، اذ اتسم الخطاب الاعلامي للقناتين من خلال برنامجيهما الحواريين بالتشتت وعدم التركيز .

ثالثاً - لم تتوافق قضايا الإصلاح السياسي التي أثارتهما القناتان مع تلك التي أشارت اليها الأدبيات النظرية كما ورد في المبحث النظري للبحث، وان القضايا التي توافقت بها مع الأدبيات النظرية كانت محدودة، وان تعاملهما معها لم يكن عميقاً، كقضايا تعديل الدستور واستقلالية القضاء وضعف البرلمان والدولة العميقة وغيرها .

رابعاً - لم تخصص القناتان حلقات بعينها لمناقشة قضايا الإصلاح السياسي، وجاءت تلك القضايا على هامش الحوادث التي تناولتها، بالرغم من أهمية هذه القضايا بوصفها حلولاً لعقبات معقدة تحول من دون استقرار العراق سياسياً وأمنياً .

خامساً - عكست القناتان عبر برنامجيهما الحواريين اللذين خضعا للتحليل مطالب الحراك الاحتجاجي، وحظيت تلك المطالب بمتابعة دقيقة من خلال التقارير الاخبارية التي أعدها القائمون على هذه البرامج، فضلاً عن استعراض أبرز أخبار الحراك في الاستهلال الاخباري، وبخاصة في قناة الشرقية .

سادساً - تباينت القناتان في الموضوعات والأفكار التي تم التطرق لها في برنامجيهما سواء من حيث الموضوعات او من ناحية أوزان تلك الموضوعات في سلم فئات التحليل، وان الاختلافات بينهما كانت أكثر من المشتركات، ما يشير الى اختلاف السياسية الاتصالية لكل منهما ازاء ما يجري في العراق أثناء الاحتجاجات.

سابعاً - بالرغم من ان القناتين حاولتا أن تبدوان متوازنتين في عرض وجهات نظر ضيوفهما ازاء ما يجري في الواقع العراقي، الا ان ادارة هذه البرامج وطبيعة الأسئلة الإيحائية المطروحة والشخصيات المستضافة فيها تشير الى ان للقناتين توجهات معارضة للعملية السياسية وبعض الجهات المشاركة فيها .

ثامناً - خصصت القناتان وقتاً واسعاً للحراك الاحتجاجي، وتمثل ذلك في اعداد حلقات استثنائية غير ملتزمة بالتوقيات المحددة للبرنامجين، فضلاً عن تمديد الوقت المخصص للبرنامجين الى أكثر من وقته المحدد بما يصل الى ما يقرب الساعة، بينما كان الوقت المخصص لبرنامج (مانشيت أحمر) الذي تبثه الشرقية بحدود نصف ساعة في الأوقات الطبيعية .

تاسعا - تفاعلت قناة الشرقية أكثر من قناة دجلة مع الناشطين في الحراك الاحتجاجي، وتبين ذلك من خلال استضافتها للعديد من الناشطين سواء داخل الاستوديو أو في ساحات التظاهر .

عاشرا - لم تتجرأ القنوات عبر برنامجهما الحواريين على تسمية القوى التي تقف عقبة أمام الإصلاح السياسي أو الجهات الفاسدة في الطبقة السياسية التي تدير العملية السياسية مع تأكيدهما ان فشل الإصلاح سببه شيوع الفساد، كما فشلنا في استنطاق ضيوفهما بهذا الشأن، ويعزى السبب في ذلك الى ما تتمتع به تلك الجهات من قوة ونفوذ مؤثرة في الواقع، بخاصة وان الحكومة غير قادرة على حمايتهما منها . فلبعض تلك القوى نفوذ يفوق نفوذ الدولة .

❖ مصادر البحث

- ١- خضير إبراهيم عباس، نصر دحام إسماعيل، الأمم المتحدة ومشاريع الإصلاح، مجلة المستقبل العراقي، بغداد، مركز العراق للأبحاث، العدد (١٦)، ٢٠٠٨ .
- ٢- عائشة أحمد حسن، التغيير السياسي المعاصر من خلال فقه الأولويات، جامعة الزاوية، كلية الآداب، المجلة الجامعة، المجلد (٣)، العدد (١٨)، ٢٠١٦ .
- ٣- ستار جبار علاي، الإصلاح السياسي في ضوء مشروع الشرق الأوسط الكبير، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد (٣٤)، ٢٠٠٧ .
- ٤- واصف طبيشات، دور الاعلام في الإصلاح السياسي، (عمان : مركز عمان للدراسات، ٢٠٠٥) .
- ٥- اسماعيل علي سعد، المجتمع والسياسة : دراسات نظرية تطبيقية، (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣) .
- ٦- صونية العيدي، واقع الممارسة المواطنة في ظل الإصلاح السياسي الحاصل في الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٥ .
- ٧- جوسلين نادر، طوني مخايل، رصد البرامج الحوارية في المحطات التلفزيونية، (بيروت : مؤسسة مهارت، ٢٠١٥) .
- ٨- محمود يوسف، دراسات في العلاقات العامة المعاصرة، (القاهرة : جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠٢) .
- ٩- يوسف مرزوق، المدخل إلى حرفة الفن الإذاعي، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٦) .
- ١٠- راما رواش، عماد النشاش، التعامل مع اللقاءات التلفزيونية، مقال منشور على موقع (داعم)، www.da'em.com، تاريخ الاسترجاع (٢٥ / ١ / ٢٠٢٢) .
- ١١- مصطفى حميد كاظم الطائي، الفنون الاذاعية والتلفزيونية وفلسفة الإقناع ، (الاسكندرية : دار الدنيا للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧) .
- ١٢- قبلان عبده قبلان حرب، اتجاهات المشاهدين نحو البرامج والخدمة الاخبارية في التلفزيون الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠٠٨ .
- ١٣- أديب خصور، الحديث التلفزيوني، (دمشق : المكتبة الإعلامية، ٢٠٠٢) .
- ١٤- كرم شلبي، المذيع وفن تقديم البرامج في الراديو والتلفزيون، (القاهرة : دار الفكر العربي، بلا تاريخ نشر) .

١٥ - لطفي ناصف، الأخبار الصحفية، صناعة، سياسة، فن، (القاهرة : مطبعة التيسير، ١٩٨٨).